محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: التطويبات

المحاضرة الأولى:

مقدّمة عامّة عن العظة على الجبل

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠٢١ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

التطويبات

١٠ محاضرات

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. **مقدّمة عامّة عن العظة على الجبل** .....
٢. لمحة عامّة عن التطويبات .....
٣. الطوبى الأولى .....
٤. الطوبى الثانية .....
٥. الطوبى الثالثة .....
٦. الطوبى الرابعة .....
٧. الطوبى الخامسة .....
٨. الطوبى السادسة .....
٩. الطوبى السابعة .....
١٠. الطوبى الثامنة .....

المحاضرة ١

مقدّمة عامّة عن العظة على الجبل

أصدقائي الأعزّاء، يُشرّفني أنْ أعرِّفَكم بهذا الجزءِ من الكتاب المقدّس الذي يُسمّى بالتطويبات، والموجود في العظة على الجبل. نصلّي أنْ تقدّسَنا هذه الكلمة وتباركَنا معًا.

يعرفُ كلُّ وسيطٍ عقاريّ هذا المبدأ المُهمّ في المبيعات، وهو أنّ مُحيطَ المنزل له تأثير على قيمتِه. ينطبقْ هذا المبدأ أيضًا على قيمة النصّ الكتابيّ الذي نناقشه، حيث يوضّح السياق جزءًا كبيرًا من النصّ الكتابيّ. إنّ إخراجَ النصِّ من سياقه، يُشبهُ فحصَ إصبع اليد من دون فحص اليد. بدلًا من ذلك، نقدرُ أنْ نحدّدَ حالةَ الإصبع بفحصِ اليدِ كلِّها وعلاقتها بالعضلات والأعصاب والأوتار والذراع والكتف والجسم كلّه. وقبل التأمّل عن كثب في التطويبات، وهي العبارات التسع التي تبدأ بكلمة "طوبى" الموجودة في متى ٥: ٣–١٢، سنبدأ أوّلًا بإلقاء نظرة شاملة على سياق النصّ، في إنجيل متى، وسياق العظة على الجبل في الإصحاحات ٥ إلى ٧.

أوّلًا، سياقُ إنجيل متّى. يكتب متّى في الأساس لقرّاءٍ يهود. كانت كنيسة العهد الجديد في البداية يهوديّة في الأساس. يُقدَّرُ أنّه بعد وقتٍ قصير من عيد العنصرة، كان في أورشليم حوالي ٢٠ ألف مسيحيٍّ يهوديّ. عانى هؤلاء المسيحيّون من الاضطهاد الأوّل من أخوتهم اليهود، وأحيانًا من أفراد أسرِهم أو أقربائهم اليهود الذين اتّهموهم بعدم الإخلاص لأسفار العهد القديم أو تعاليم الأجداد. دُعي متّى ليكتب إلى هؤلاء المسيحيّين اليهود ليشجّعهم، وليُبيّن لهم أنّ ما اتُّهموا به باطلٌ. لم يكونوا غيرَ مُخلِصين لأسفار العهد القديم. يُقدّم متّى يسوعَ المسيح وتعاليمَه كملك مِسيانيّ، وملكوتَه كتحقيق لنبوّات العهد القديم عنه. عندما تقرأ متّى، ستجد حوالي ٦٥ آية مُقتبسة من العهد القديم. وهذا أكثر من أيّ كاتب للأناجيل الأخرى. وفي إنجيل متّى، تَجِدُه يُشدّدُ على كلام يسوع. يُسجّل متّى ستّةً من عظات يسوع في الأناجيل، وهي التي تنتهي كلّ واحدة منها بعبارةٍ مشابهة لتلك التي تجدها في نهاية متى ٧: ٢٨: "فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ

هَذِهِ ٱلْأَقْوَالَ." هذه العبارة تُشير إلى نهاية العظة. في العظات التي سجّلها متّى عن يسوع موضوعٌ مشترك: موضوع ملكوت السماوات أو ملكوت الله. كان هذا الموضوع أساس خدمة يسوع. نقرأ في متّى في ٤: ٢٣: "وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ ٱلْجَلِيلِ... وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ ٱلْمَلَكُوتِ." الملكوت هنا هو موضوع رئيسيّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطويبات. ترى ذلك في متى ٥: ٣. التطويبة الأولى مُرتبِطة بملكوت السماوات. في التطويبات، يُعرِّفُ يسوع المواطن الحقيقي في ملكوته الروحيّ. هذا كلُّ ما أريدُ أنْ أقولَه عن سياق إنجيل متّى.

لنتأمّل الآن في سياق العظة على الجبل في متّى ٥، ٦، ٧. تبدأ العظة بتعليقٍ تاريخيّ: "وَلَمَّا رَأَى ٱلْجُمُوعَ، صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ. فَفَتَحَ فَاهُ وعَلَّمَهُمْ قَائِلًا." بعد ذلك تأتي هذه العظة الرائعة، التي وصفها ويليام بيركنز بمفتاح الكتاب المقدّس بأكمله. ففي هذه العظة، يكشف يسوع المسيح عن مُلخَّصِ العهد القديم والجديد، ويجمعهما معًا. في بقيّة هذه المحاضرة، أودّ أنْ أشاركَكم خمسَ تعليقاتٍ عامّة حول العظة على الجبل، والتي أعتقد أنّها ستكون مُفيدةً لإظهار مدى روعة هذا الجزءِ من الكتاب المقدّس، وكيف يرتبط أيضًا ببقيّة التطويبات. سوف نتأمّل في ذلك معًا. هذه العظة مُهمّة جدًّا لهذه الأسباب الخمسة.

أوّلًا، في هذه العظة، يُقدّم يسوعُ المسيحُ نفسَه، ويركّزُ على نفسِه كربِّ الملكوت ومُخلّصِهِ. جاء الربّ يسوع إلى هذه الأرض بمَهمَة واحدة: أنْ يفعلَ مشيئةَ أبيه. كانت إرادةُ أبيه متنوّعة طبعًا، وكان أحدُها القضاء على مملكة إبليس. كما نقرأ في رسالة يوحنا الأولى ٣: ٨: "لِأَجْلِ هَذَا، أُظْهِرَ ٱبْنُ ٱللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ." إنّ أعمالَ الشيطان هذه تشبه مملكةً تعمل في الكراهية والشرّ والمرارة والعنف والأنانية والدمار. وهذا عكسُ ملكوتِ يسوع واستعادة السلام والفرح. إنّ خدمةَ يسوع هي بناءُ ملكوتِه وليس فقط على المستوى الوطنيّ. إنّه يتخطّى الحدود. إنّها مملكة بين جميع دول العالم. ستلاحظ عندما تقرأ هذه العظة، وعن بقيّة خدمة يسوع، أنّه شدّد على الملكوت أكثر من ١٠٠ مرة، بحيث قصدَ به الكنيسة مرّتين فقط. هذا أمر مُهمّ. ماذا يعني يسوع بالملكوت؟ بماذا يفكّر عندما يتحدّث عن ملكوت الله؟ إنّه يفكّرُ في طريقة حياتِنا. الملكوت يبدأ هنا في القلب. وحين يكون في القلب، يشعّ في حياتِنا، وفي أفعالِنا. يتحوّل موقفُنا إلى عَمَلٍ. مكتوب في متّى ٤: ١٧: "مِنْ ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ ٱبْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ

مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ." يوجد توبة عن الخطيّة لدخول هذا الملكوت. الملكوت، يا أصدقائي، هو أسلوبُ حياة، يبدأ هنا وسيستمرّ إلى الأرض الجديدة المستقبليّة حيث يكون جميع المواطنين رعايا ملكوتِه المجيد، ويعيشون ويسكنون في بِرّ كامل. وهذا ما تشير إليه التطويبة الأولى في متى ٥: ٣: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ."

ما علاقة الكنيسة في هذا؟ الكنيسة هي المحور، هي المركز. اجتماعُ الكنيسة الأسبوعيّ هو عندما يجمع رئيسُ الخلاصِ جنودَ ملكوتِه ليعلّمَهم. في هذه الاجتماعات، يُشجّعُهم في المعركة ويصحّحهم. قد يحثّهم لخوض المعركة من جديد، أو قد يعزّيهم عند اختبار الهزيمة. هذه هي الكنيسة، إنّها الاجتماع الأسبوعيّ، والدراسة، وقراءة الكلمة، والشركة مع بعضكم البعض. بهذا يُغذّي الروح ويقوّي ويوسّع الملكوت. بعد سماع الكلمة، يَتوقّع من جميع أتباعِه أنْ ينطلقوا ويقوموا بعَمَلِ الملكوت، ويعيشوا حياةَ الملكوت أينما كانوا لنكونَ خُدّامه فيه. عندما نفكّر في حياة الملكوت، فإنّها تتضمّن كلّ شيء وكلّ جانب من جوانب وجودنا. يبدأ الأمر بكيفيّة تفكيرك: تجديد العقل، عن الله. وكيف تفكّر في نفسك، وفي الآخرين، وفي العالم. الملكوت هو كيف تستخدمُ وقتَك وفَمَكَ وأموالك، وكيف تدير علاقاتك مع عائلتك، وفي زواجك، ومع عائلة الكنيسة، ومع جيرانك وحتّى مع أعدائك. الحياةُ مُختلفة في الملكوت؛ عليكَ أنْ تُحبَّ أعداءَك. كيف تتعامل مع من خذلَك أو من أساءَ إليك أو من يريد استغلالك؟ كلّ هذا هو جزء من حياة الملكوت، والعديد من هذه الجوانب مذكورة في العظة على الجبل. لذلك، تُسمّى أحيانًا: دستور ملكوت الله.

ثانيًا، يُعلّمنا يسوع أنّه لنكونَ جزءًا من ملكوته، فهذا يتطلّب أنْ نتمتّعَ بعلاقةٍ شخصيّة معه. أريدُ لفتَ انتباهِك إلى نهاية عظة الجبل المُذهلة، وأرجو أنْ تقرأها بنفسك، من متى ٧: ٢١-٢٣. يرسم يسوع صورةً لأشخاص كان لهم لقاءٌ مع الله، ويعلّمُ أنَّ الحياةَ المسيحيّة ليست مُجرّد معرفة لأشياء مُعيّنة، بل هي علاقة حيّة مع نفسه. يوضِح يسوع أنّ لا أحدَ يُصبحُ مسيحيًّا بمجرّد القيام بأشياء مسيحيّة، أو تلاوة حقائق مسيحيّة أو الكرازة بالرسائل المسيحيّة. نحن مسيحيّون حقيقيّون فقط عندما نتّحد مع يسوع المسيح بالإيمان، كثَمَرَة لعمل الروح القدس، ونبدأ في عكس هذا في كيفيّة تعاملنا الداخليّ في علاقتنا اليوميّة مع الآخرين. للتشديد على أهميّة العظة، يبدأها يسوع بالتطويبات. برأيي، لا يوجد نصّ كتابيّ يُحدّد بوضوح من هو المسيحيّ الحقيقيّ أكثر من هذه العبارات الافتتاحيّة لعظة الجبل. عندما

نختبر قوّة سيادة ونعمة ملكوت الله في حياتِنا، سيغيّرنا هذا التعليم لنصبحَ مثل الرجل المطوّب أو المرأة المطوّبة.

ثالثًا، يُعلّمنا يسوع من خلال افتتاحيّة التطويبات، وكما توسّعَ لاحقًا فيها، الضرورة المطلقة للولادة الجديدة لنكون جزءًا من ملكوته. يقول لنيقوديموس في يوحنا ٣: ٣: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ." لا نجدْ في أيّ مكان في عظة الجبل كلمة الولادة الجديدة، لكنّه يقول أنّ التطويبات هي للمولودين ثانية وللمتجدّدين في مملكته. لذلك، اعتبرْ عظة يسوع هذه كتصحيح رئيسيّ لتعاليم العهد القديم التي أُسيء فهمُها. نسمعه يقول كثيرًا: "سمعتم أنّه قيل للقدماء". ظنّ اليهودُ في زمن يسوع أنّه ليكونَ الإنسانُ حقيقيًّا، فهذا يعني أنّ عليه أنْ يعيشَ بحسب المعايير الصحيحة والتي كانت صارمة، ويحتفظ بقائمة بجميع ما يجب وما لا يجب فِعلُه، وهكذا يكسب طريقه إلى الله من خلالها. في ملكوت المسيح، القلب يأتي أوّلًا قبل السلوك، ويُظهِر الربّ أنّنا لا نجدُ الطريقَ من خلال بالقيام بأشياء مُختلفة. إنّ تعليمَه عن الملكوت هو عن المسيح وما فعلَه، وهذا الذي يفتحُ لنا الطريقَ إلى محضر الله. كلُّ التركيز على العلاقة الداخليّة والعلاقة القلبيّة مع الربّ ومن نحن ليس أمرًا جديدًا. نقرأ في ١ صموئيل ١٦: ٧: "لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ ٱلْإِنْسَانُ. لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا ٱلرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْقَلْبِ." هذه هي الطريقة التي يريدنا الله أنْ ننظرَ بها إلى أنفسِنا، بالنظر إلى القلب. هذا الجزء من النصّ يشرح ذلك. بالنسبة ليسوع، إنّ الحياةَ المسيحية هي أوّلًا أنْ يكون القلب مستقيمًا، ثمّ يتبع ذلك فِعلُ الصواب، وهذه هي الطريقة التي نعيش بها. أنْ نكون على حقّ وأنْ نفعل الصواب هو في الواقع تعريف جميل وبسيط للكلمة الكتابية المفتاح: البِرّ.

رابعًا، تناولَ يسوع في هذه العظة موضوعًا نحن اليوم في أمسّ الحاجة إليه كمسيحيّين، كما كان يحتاجه اليهود في أيّامه. إنّه موضوع السطحيّة، أو الدين السطحيّ، وقد سمّاه يسوع "دينُ القبور المُبَيَّضة"، أي الذين يبدو أنّهم مُتديّنون ومستقيمون وتقليديّون ومتشدّدون، لكنّهم في الواقع، من الداخل، مملوئين بعظام أموات. ماذا قصد بذلك إلّا الكبرياء، والأنانية، وعدم الإخلاص، والنفاق، بهدف الحصول على السلطة، والرفعة، والمجد الذاتي، هذه هي عظام الأموات. لقد انتشرتِ السطحيّة بشكل كبير في الثقافة اليهوديّة، وقلّلوا من قيمة التقوى بخفضها إلى مستوى قائمة كاملة من معايير خارجيّة وضعها الكتبة والفرّيسيّون. عندما ننظر إلى الكتاب المقدس، إلى كلّ أنواع المعايير الخارجيّة التي

يريدنا الله أنْ نحافظ عليها، فإنّه يُذكّرنا باستمرار أنّ القلبَ أكثر أهميّة في العلاقة من كلّ الأشياء الخارجيّة. فكّر في زواجِكَ. إنّ العلاقة الزوجيّة لا تحدّدها القواعد التي تلتزم بها، أو المعايير التي تتمسّك بها، أو السلوكيّات التي تُظهرُها. بل إنّه قلبان مُندمجان في التزام بالحبّ المتبادل. بالطبع، إنّ صِحّةَ هذه العلاقة وجَودة قلب هذه العلاقة يحافظ عليها من خلال المعايير، المعايير العالية، وهي التي ستحمي العلاقة. القلب أوّلًا، ثمّ القواعد والمبادئ هي التي تحمي الزواج. هذا ينطبق أيضًا على المسيحيّة الحقّة. أنْ تكونَ مسيحيًّا فهذا يعني أوّلًا أنْ تكونَ في علاقة مع يسوع المسيح الذي أقامَك من موتِك الروحيّ. إنّ عبارة "الموت الروحيّ" مُصطلح يصف انفصالنا الروحيّ عن الله، أو طلاقَنا الروحيّ عنه، والذي يعود تاريخه إلى سفر التكوين ٣: ٦، عندما تمرّد آدم وحواء، وابتعدا عن الله، وسقطنا نحن معهما. وإنْ لم يتمّ استعادةُ هذه العلاقة الروحيّة، تُصبحُ المسيحيّة مُجرّد عقيدة متبنّاة نحاول أنْ نعيشَها. إنْ كانت علاقة مُستعادة، وقلب متجدّد، تُصبح ابنًا أو ابنة يعيش حياة مُكرّسة لله أنقذك الله من هذا المأزق الرهيب في الحياة. هذا ما يسعى إليه يسوع. الخطأ المُرتكب في أيّام يسوع، لا يزال مشكلتنا اليوم. ما فعله اليهود نفعلُه نحن اليوم. إنّه أمر مُدمّر للمسيحيّة عندما نتمسّك بها ببساطة، أو نحدّدها بالعيش ضمن عقائد مُعيّنة، وفقًا لمعايير مُعيّنة، أو التمسّك بتقاليد مُعيّنة. لا يا أصدقائي، المسيحيّة الحقيقيّة، بحسَب مَلِكِ المملكة، هي حياة مُكرّسة لله ولقريبنا، بينما نثق في الملك وما فعله كمُخلِّص، كأساسٍ وحيدٍ لقبولِ الله لنا. يسوع نفسه شدّد على هذا في يوحنّا ١٣: ٣٤-٣٥. استمع إلى كلامه. يقول: "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." إنّها وصيّة من العهد القديم، لكن الجديد فيها هي أنْ تُحبّوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم. "أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. بِهَذَا يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ."

هذا الجانب من عظة يسوع على الجبل يجعلها خالدة وعميقة، بل يجعلها عظة مواجِهَة، مع إجابة: مَن يوجد في الملكوت أو مَن هم المُخلَّصون، أو من هم المؤمنون الحقيقيّون. لا يتعلّق الأمر إنْ كنتَ ترقى إلى معايير خارجيّة مُعيّنة، أو إنْ كنت تبدو مسيحيًّا، أو إنْ كان لديك عقيدة مُعيّنة جيّدة، أو إن كنت مؤمنًا، أو ناجحًا أو متديّنًا. كلّا، الأمر يتعلق بما إذا كنت ترقى إلى وصف الربّ لمواطن الملكوت، كما يشرح ويصف في التطويبات. التطويبات

السبع هي قضايا تتعلّق بالقلب، بالمواقف الداخليّة، وهي كلّها بصمات الروح القدس التي لا لُبْس فيها. يَصِلُ كلُّ هذا البحث عن السطحيّة إلى ذُروةٍ مُذهلة في كلمات يسوع، التي لا شكّ أنّها جعلت السامعين الأساسيّين يشعرون بصدمة في متى ٥: ٢٠. تخيّل كلَّ هؤلاء الناس واقفين هناك. لقد تربَّوْا جميعًا لتبجيل الكتَبَة والفرّيسيّين. وهم أمثلة عن التقوى المفرطة. كان عمالقة ذلك العصر الروحيّين. كانوا قادة الكنيسة الذين يحترمهم الجميع. ولا بدّ أنّ كلمات يسوع كانت بمثابة ضربة مطرقة عندما قال في الآية ٢٠: "فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّماوَاتِ." ها هو ملكوت السماوات مرّة أخرى. لن ندخله إنْ لم يزد. ولا تعني كلمة "يزد" أنْ تُضيفَ طبقة فوق أخرى. هذا ما فعله الكَتَبَة والفرّيسيّون. لا، بل كلمة "يزد" تعني التعمّق أكثر، في القلب. هل ترى كيف أنّ تعليم يسوع في عظة الجبل والتطويبات وتعليمَه المكثّف عن الناموس في هذه العظة أمر تصادميّ، وفي الوقت نفسه مفيد؟ لن يؤدّي هذا إلى زيادة في أعداد المسيحيّين، ولكن ببركةِ الله، سيُعزّز بالتأكيد من جَوْدة المسيحيّة، وقد يصبح هذا أيضًا أداة للكرازة.

الملاحظة الأخيرة هي أنّ يسوع يعطينا في التطويبات نموذجًا لا مثيل له لنفحصَ به ما هي الحياة المسيحيّة الحقيقيّة. يوجد تنوّع كبير في الحياة المسيحيّة الحقيقيّة، كما يوجد تنوّع من الأشجار المُختلفة في الغابات. لا أحد من الذين تعرّفوا بالمسيح، وبمجد تعليمه، وتحوّلوا من نمط حياة غير مسيحيّ إلى مسيحيّ، يشبه أحدهم الآخر. انظر إلى التباين بين متّى (كان اسمه لاوي في القصّة الكتابيّة)، وكيف دعاه الربّ، مقارنة بالطريقة التي دعا بها شاول الطرسوسي، الذي أصبح بولس، مؤلف العديد من الرسائل. تأمّل بيوحنّا المعمدان والدليل على حياته الجديدة قبل ولادته، مقارنة باللصّ على الصليب، الذي كاد أنْ يموتَ قبل أنْ يأتي إلى المسيح. فكّر في مريم أمّ يسوع، تلك الأم المباركة، مقارنة بمريم المجدليّة الممسوسة بالشيطان والتي دخلت إلى الملكوت أيضًا. أو تأمّل بنثنائيل الجادّ وهو جالس يُفكّر تحت شجرة التين، مقارنة بأهل كورنثوس وأفسس المتوحّشين الذين آمنوا بالمسيح. نميل إلى التأثّر بقصّة تحوّلٍ دراميّة باعتبارها أكثر واقعيّة. هذا ليس أمرًا كتابيًّا. إنّ قوّةَ الله ليست فقط في ثَوَران بركان. بلى نرى قوّة الله أيضًا في زهرة أو نبتة عُشب صغيرة، وكلاهما مذهل ومؤثّر. لذا، بالعودة إلى التطويبات والعظة على الجبل، إنّ تفرّدَ

عَمَلَ الله هو أنّه بغضّ النظر عن الطريقة التي خلّصكَ بها الله، وبغضّ النظر عن الظروف التي جعلتك تختبر نعمة الله ويسوع المسيح، فإنّ كلّ روح مُتجدّدة قادرة على إيجاد نفسها في التطويبات. إن كنت لا ترى قلبَك مذكورًا في هذه التطويبات السبع (عدد الكمال)، فينقصك هذه الشخصيّة الروحيّة الضروريّة اللازمة لتكون جزءًا من ملكوت الله.

لذلك، عندما افتتح يسوع عظته على الجبل، تعمّد تقديم هذه الخطوط العريضة عن مواطن الملكوت، مؤكّدًا مرارًا وتكرارًا أنّ التجديد يأتي قبل ما تفعله كمسيحيّ. أوّلًا: مَن أنت، ثمّ: ماذا أنت: الملح والنور. السلوك يتبع تغيير القلب.

بعد هذه النظرة العامّة على عظة الجبل، نحن مستعدّون لإلقاء نظرة أعمق على التطويبات. ليبارك الله هذا التعليم، ويجعلنا جميعًا نعمة للآخرين بما تعلمناه حتّى الآن.

شكرًا لكم.